التفسير النفسي للأدب القصصي

تأليف:

الدكتور/ إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة

أستاذ اللغة العربية وآدابها المساعد

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

طبعة خاصة بالمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وأخص منهم خير من صدق الحديث ووفى، وختم به الرسل الكرام وأوذي فعفا، سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله خير من وطأت قدماه الحصى، وأشرف الخلق نسبا وأطيبهم مجلسا، صلاة وسلاما عدد النجم في السماء، وفي الأرض عدد حبات الرمال والحصى، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يجعلني ومن اتبع هداه يوم القيامة أقربنا إليه مجلسا، وبعد:

فقد عرفت البشرية على مر التاريخ ألوانا متعددة من الفنون، كالنحت والتصوير، والنقش على الأحجار، وغير ذلك، وكان كثير منها وسيلة اتصال وتواصل مع الآخرين يقف جنبا إلى جنب مع اللغة المنطوقة، حتى استطاع الإنسان بذكائه الذي منحه الله تعالى أن يخترع الكتابة، ويحول اللغة المنطوقة إلى رموز مكتوبة، ومنذ ذلك الحين، استطاع الإنسان أن يدون أفكاره، وعلومه، كما استطاع أن يعبر عن مشاعره وهمومه من خلال هذه اللغة، وينقلها إلى الآخرين، ويسجل تاريخه الإنساني بجميع أحداثه، بأفراحه وأتراحه، ولم يعد الأمر قاصرا على اللغة المنطوقة فقط.

واستطاع من خلال اللغة –المنطوقة والمكتوبة –أن يسجل أفكاره ومشاعره شعرا ونثرا، وتعددت ألوان التعبير، وتميزت من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أمة، وحملت أنواعا مختلفة من الخصائص والسمات؛ وإن كانت جميعا تلتقي في غاية واحدة، وهي التعبير عن الذات الإنسانية، والتعبير عن الإنسان بوصفه إنسان، وما يدور بداخله من خلجات نفسية أو معتقدات فكرية.. ونحو ذلك.

ومن بين ألوان الأدب وفنونه التي اخترعها الإنسان، يبرز فن القصص، كأحد أهم الفنون المتوارثة وأعظمها تأثيرا، وقد اخترت فن القصة ليكون هذا البحث ميدانا له؛ لما له من دور مؤثر، وقيمة عظيمة بين أنواع الأدب وفنونه المختلفة.

***-أسباب اختيار الموضوع:**

أما عن موضوع البحث فقد اخترت التحليل النفسي للأدب القصصي، وجعلت عنوانه" (التحليل النفسي للأدب القصصي، دراسة نظرية تطبيقية)، ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع، هو ما وجدته من قلة الدراسات العربية في هذا الموضوع في الوقت الحالي من جانب، وما فيه من تشويق وإعادة نظر في كثير من نتاج الأدب القصصي وفق معطيات علم النفس الجديدة، من جانب آخر، علاوة على إسهامه بشكل كبير في معرفة الدوافع النفسية للأديب، والتي شكلت شخصيته، وشخصيات العمل الأدبي.

بالإضافة إلى أنه يمكن من خلال التحليل النفسي للأدب القصصي-علاوة على اكتشاف شخصية الأديب- تفسير تفاعل الشخصيات مع الأحداث، الأمر الذي يساعد في دراسة الدوافع الإنسانية، وخفايا النفوس البشرية التي تجسدها شخصيات القصة بوصفها شخصيات إنسانية، تتصرف وتنفعل وفق ما تمليه عليها طبيعتها الإنسانية.

وقد ذهب كثير من النقاد إلى أن الأديب الذي يستطيع أن يصور المشاعر الإنسانية تصويرا صادقا، ويغوص في أعماق النفس البشرية، هو الأديب الحق، وليس الذي يجلس في برج عاجي بعيدا عن الواقع، متعاليا عن الناس، غير آبه بما يجيش في صدورهم من مشاعر، أو يدور في عقولهم من أفكار.

***-أهمية الموضوع:**

وتكمن أهمية التحليل النفسي للأدب القصصي في أنه محاولة جادة لتفسير شخصية الأديب التي يخفيها من خلال شخصيات قصته، كما أنه محاولة لتفسير تفاعل الشخصيات الأدبية (شخصيات العمل القصصي) بوصفها شخصيات إنسانية مع الأحداث ودوافعها الخفية تجاه التصرفات التي تقوم بها، والأسباب الحقيقية التي تنطلق منها ردود أفعالها.

بالإضافة إلى أنها محاولة للإسهام ولو بشكل ضئيل في إلقاء الضوء على منهج نقدي جديد عرفه النقاد والأدباء العرب في النصف الأخير من القرن العشرين وتأثروا به، وحالوا الاستفادة مما يقدمه لهم علم النفس من نظريات وأفكار.

***–الدراسات السابقة:**

على الرغم مما قدم في مجال التحليل النفسي للأدب القصصي من دراسات عربية وأجنبية، إلا أن هذه الدراسات ما زالت محدودة، إذا أن النفس البشرية تحتوى على كثير من الأسرار التي يحتار العلماء في تفسيرها، ومحاولة الغوص في أعماقها أشبه بالإبحار في بحر ، بل في محيط كبير هائج الأمواج في يوم عاصف؛ فعلى الرغم مما توصل إليه العلماء من اكتشافات، وما صاغوه من نظريات تفسر السلوك الإنساني، أو تعبر عن بعض جوانب النفس الإنسانية، إلا أن ذلك أشبه بنقطة في بحر كبير لا يعلم مداه إلا الله عز وجل، الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى.

*** –خطة تقسيم البحث:**

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة، وقائمة بالمصادر، وفهرس للمحتويات، على النحو التالي:

***– المقدمة:**

ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة والرأي فيها، وخطة تقسيم البحث، ومصادره التي اعتمد عليها.

***– التمهيد:**

حاولت من خلاله أن أبين مفهوم الأدب، وفنونه، وعلاقة الأدب بعلم النفس، ونشأة التحليل النفسي للأدب، والدراسات التي تمت في هذا المجال العربية وغير العربية.

***–المبحث الأول:**

حاولت فيه أن أبين المقصود بالأدب القصصي وأنواعه، وعناصر بنائه، وأهمية التحليل النفسي للأدب القصصي، وعناصر البناء القصصي في ضوء مناهج التحليل النفسي.

***–المبحث الثاني:**

قمت فيه بتطبيق منهج التحليل النفسي على قصة مختارة من الأدب العربي، وهي قصة: "قيس وليلى"، محاولا إبراز أهم الملامح الإنسانية، والجوانب النفسية في شخصيات هذه القصة.

***–الخاتمة:**

صغت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال البحث، وما أراه من مقترحات.

***–مصادر البحث:**

اعتمد البحث في صياغة مادته العلمية على عدد من كتب الأدب والنقد الأدبي الحديث للأعلام كبار في مجال الدراسات الأدبية العربية والعالمية، بالإضافة إلى قراءات متنوعة لمناهج التحليل الأدبي العربية والغربية، ومحاولة الاستفادة منها، بالإضافة إلى مجموعات قصصية وروايات متنوعة لكتاب قدماء

ومعاصرين، وقد أرجأت الحديث عنها، وعن تفصيلاتها إلى نهاية البحث في قائمة خاصة بذلك.

وفي نهاية القول أرجو من الله تعالى أن يكون في هذا العمل النفع والفائدة، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل،،،. .....

المؤلف

د. إبراهيم مُحَمَّد خفاجة

التمهيد

***- مفهوم الأدب، وفنونه:**

يطلق مصطلح الأدب على الإنتاج اللغوي البشري المرتبط بالعاطفة والشعور، وهو القالب اللغوي الذي يصوغ فيه الأديب أفكاره ومشاعره شعرا أو نثرا.

وقد ترسخ هذا المفهوم لدى الأدباء والعلماء على مر السنين، منذ العصور القديمة، حتى عصرنا هذا، وعرفت الأمم والشعوب على اختلاف بيئاتها وثقافاتها ألوانا متعددة من الآداب. وبرع لديهم كتاب ومؤلفين ما زالت آثارهم باقية، وأقوالهم تتناقلها الأجيال على مر السنين.

والأدب بوصفه إنتاج لغوي يقسم إلى فنين أساسيين هما: فن الشعر، وفن النثر، وهذا الأخير يشتمل على كم أكبر من سابقه من الفنون؛ فمنه الرسائل، ومنه الخطب، ومنه الأمثال والحكم، ومنه القصص، والروايات، والمسرحيات، والمقالات الأدبية.

والأدب بوصفه نص لغوي يختلف عن نصوص اللغة الأخرى، لأنه يعتمد على الاستخدام الخاص لمفردات اللغة وأساليبها، استخداما يمكن أن يوصف بأنه استخدام شاعر، حيث يطوع الأديب مفردات اللغة وأساليبها للتعبير عن الأفكار والمشاعر والوجدان تعبيرا مؤثرا، يختلف في طريقته ومضمونه عن باقي التعبيرات الأخرى.

***- علاقة الأدب بعلم النفس:**

العلاقة بين علم النفس والأدب علاقة وثيقة الصلة؛ وقديمة قدم الإنسان نفسه، فعلم النفس يبحث في خفايا النفس الإنسانية وانفعالاتها وتأثرها بالبيئة المحيطة بها، وردود أفعالها تجاه الأحداث وما تسببه لها من عقد في الشعور

الظاهر، واللا شعوري الباطن، تكمن بداخلها ولا تظهر على السطح بسهولة إلا إذا توفر مثيرات بعينها.

وعلم الأدب يبحث – أيضا –في النفس الإنسانية وانفعالاتها، وعلى وجه خاص في الأعراض التي تطفو على السطح في صورة تعبيرات أدبية لغوية، وانفعالات شعورية تجاه المواقف الحياتية والأحداث اليومية، والقضايا المعاصرة، فالمنبع الذي ينشأ منه العلمان واحد، والرحم التي يخرجان منها هي النفس الإنسانية، فلولا الانفعال النفسي ما أبدع الأديب ، فالأدب خليط من الفكر والشعور والانفعال(١).

"فالنفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع منها الأدب، هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع منه الحياة. إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يضعان حول الحياة إطارا فيصنعان لها بذلك معنى، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى"(٢).

كما ربط كثير من النقاد بين عملية الإبداع والإصابة ببعض الأمراض النفسية، مثل: العصاب، والجنون، أو الإصابة بلوثة عقلية، وزعموا أن المبدعين ما هم إلا مرضى نفسيين، وإن كنا نختلف معهم في هذا الأمر .

***– نشأة التحليل النفسي للأدب:**

---

(١) انظر: سامي الدوربي، علم النفس والأدب، ص: (٢٢٥) بتصرف. دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، د.ت.

(٢) عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص: (١٣). دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ت.

نشأ التحليل النفسي للأدب بنشأة الأدب ذاته، فقد أحس الإنسان منذ عرف وسيلة التعبير عن نفسه بالعلاقة بين النفس والأدب، ولمس آثارها، حتى إذا ما بلغ مرحلة كافية من النضج راح يتأمل هذه العلاقة ويستكشف أسرارها، وتاريخ البلاغة القديمة ليس إلا صورة لمحاولة الإنسان المتجددة الدائبة في سبيل تحديد طبيعة هذه العلاقة(١).

وقد عرف الأدباء والنقاد على مر العصور التحليل النفسي للأدب، وكانت لهم محاولات وجهود في هذا المجال، فقد كان حديث أرسطو عن التطهير خلال حديثه عن أثر المأساة في الجمهور أول معلم حقيقي من معالم الطريق إلى شرح العلاقة بين الأدب والنفس على أساس من المعرفة شبه العلمية(٢).

كما عرفه النقاد والبلاغيون العرب، من أمثال: بشر ابن المعتمر، وابن قتيبة، وابن قدامة، وعبد القاهر الجرجاني، وابن المعتز، وابن طباطبا العلوي، والزركشي، فقد انتبهوا إلى الظروف التي تواتي النفس فتنشئ الأدب، كما أحسوا بتأثير الأدب في النفس وإثارة ألوان مختلفة من المشاعر، غير أن كتابات هؤلاء لم تتجاوز مرحلة الإحساس المبهم إلى الشرح الموضوعي ... باستثناء عبد القاهر الجرجاني الذي حاول أن يشرح الدلالات النفسية لأشكال التعبير(٣).

وعرفه أدباء ونقاد العصر الحديث، وظهر في هذا الميدان أسماء لامعة، من النقاد الأوربيين، والروس، والأمريكان، بالإضافة إلى بعض النقاد والكتاب

(١) المصدر السابق، ص: (١٣).

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: (١٣).

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: (١٤).

العرب، من أمثال: طه حسين، عباس العقاد، والمازني، ومُحَمَّد خلف الله أحمد، وعز الدين إسماعيل، ومُحَمَّد النويهي، وغيرهم.

إلا أنه من المهم أن نذكر أن الاتجاه نحو دراسة الأدب دراسة نفسية بصورة كبيرة في العصر الحديث جاء نتيجة التأثر بالأفكار الغربية والآداب الأوربية وعلم النفس، والنتائج التي توصل إليها عالم النفس الشهير " فرويد" وتفسيره للسلوك، والانفعالات الإنسانية، وفقا لنظريته التي صاغها ووضع أسسها من منطلق جنسي.

وتسابق النقاد في تطبيق أسس هذه النظرية على الأدب بأنواعه شعره ونثره قديمه وحديثه، وحاولوا تفسيره من خلالها تفسيرا نفسيا، رغم اعتراضات كثير من النقاد والمفكرين لذلك وكان على رأسهم الناقد الكبير الدكتور مُحَمَّد مندور.

كما أن محاولات الأدباء لتضمين إنتاجهم تلك الأفكار التي أفادوها من علم النفس لم تفلح في كثير من الأحيان، وأدت إلى إنتاج أدب يغلب عليه الصنعة والتكلف.

***– الدراسات العربية في مجال التحليل النفسي للأدب:**

وفي النهضة الأدبية العربية الحديثة بدأ التأثر بأفكار هذه النظرية – نظرية فرويد في علم النفس– في الربع الثاني من النصف الأول من القرن العشرين، وتحديدا عام ١٩٣٨م، عندما أنشأت كلية الآداب بجامعة القاهرة دراسة جديدة لطلبة الدراسات العليا تدور حول علاقة علم النفس بالأدب، ومنذ ذلك التاريخ توالت الكتابات حول هذه العلاقة بين علم النفس والأدب، ومحاولات تفسير الأدب تفسيرا نفسيا، ففي عام ١٩٣٩م كتب الأستاذ: أمين الخولي بحثا بعنوان: "البلاغة وعلم النفس"، وكتب الأستاذ: مُحَمَّد خلف الله أحمد

كتبا بعنوان: من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونفده"، وقد ضمن هذا الكتاب خبرته العلمية والعملية معا(١).

وقدم كل من الدكتور: طه حسين، والأديب: عباس محمود العقاد كتابات مميزة في هذا المجال، من خلال دراستهم لشخصيات بعض الشعراء السابقين أمثال: أبي نواس، وابن الرومي، وأبي العلاء المعري، وإخوان الصفا، وحي بن يقظان، وبشار بن برد(٢).

كما قدم الدكتور: مُحَمَّد النويهي عدة دراسات في هذا الميدان، فكتب "ثقافة الناقد الأدبي"، كتاب عن " شخصية بشار بن برد"، وكتاب عن "نفسية أبي نواس"، حاول فيها تحليل نفسية الشاعر من خلال شعره(٣).

وكتب الدكتور: سامي الدوربي كتابا بعنوان" علم النفس والأدب" حاول فيه كشف العلاقة بين علم النفس والأدب، وربط بينهما مبينا إمكانية تفسير الأدب والكشف عن شخصية الأديب من خلال معطيات علم النفس الحديث، وطبق دراسته على عدد من الأدباء الغربيين(٤).

كما قدم الدكتور: عز الدين إسماعيل تجربته الرائدة في تأريخ وتأصيل وتطبيق منهج التفسير النفسي للأدب في كتاب يحمل عنوان: "التفسير النفسي للأدب"؛ حيث قدم فيه دراسة جيدة للأجناس الأدبية المختلفة عند أدباء

---

(١) انظر: المصدر السابق، ص: (١٤)، وانظر: حلمي محمد القاعود: النقد الأدبي الحديث بداياته وتطوراته، ص: (٢٥٤-٢٧١)، دار النشر الدولي – الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: علم النفس والأدب، ص: (٢٢٥-٣٠٨).

معروفين، تراوحت بين الشعر والنثر ، والرواية والمسرحية؛ في ضوء منهج التفسير النفسي[١].

كانت هذه بعض الكتابات العربية في مجال التفسير النفسي للأدب بعامة، وإن كانت أهم هذه الكتابات على الإطلاق هي كتاب: عز الدين إسماعيل؛ لأنه ضمنه تطبيقا لأجناس أدبية مختلفة اشتملت على الشعر والقصة والمسرحية، بينما اقتصرت الكتابات التي سبقته على دراسة بعض الشعراء، أو بعض الأجناس النثرية ولم تشتمل على البعض الآخر.

(١) انظر: حلمي محمد القاعود، النقد الأدبي الحديث، ص: (٢٥٤-٢٥٧).

المبحث الأول:

مقدمة عن الأدب القصصي

***- أولا: مفهوم الأدب القصصي:**

ورد معنى القص في اللغة بمعنى قص الأثر[١]، أي: تتبع مساره، ورصد حركته، وأصحابه، والتقاط بعض أخبارهم، ومنه قوله تعالى : (**فارتدا على آثارهما قصصا**) [٢]. ويقال: استقصى، أي: طلب منهم أن يقص قصة[٣].

وعرف المصريون القدماء والهنود، والصينيون، واليونانيون، والرومان القصة بأنواعها، وعرفتها البيئة العربية بشتى عصورها.

كما وردت نماذج متعددة من القصص في القرآن الكريم، التي تحكي سير الأولين للعبرة والعظة، والاستفادة مما حدث لهم.

وتعد القصة أحد القوالب الفنية للنثر الأدبي الروائي الذي يشتمل على نوعين هما: القصة والرواية، وهما وإن اختلفتا في المسمى، وبعض الأمور الشكلية المتمثلة في الحجم، والبنية، إلا أنهما تشتركان في العناصر والأهداف، والوسائل، فالغاية منهما واحدة، فهما إلى جانب الإمتاع والتشويق، تنقلان التجارب والخبرات الإنسانية.

والقصة في المفهوم الحديث للأدب تعرف بأنها سرد نثري خيالي، ولكنه في العادة مقبول عقليًّا، يجسد التغيرات في العلاقات البشرية، ويستمد فيه

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قصص)، طبعة دار المعارف .

(٢) انظر: سورة الكهف، الآية: [٦٤].

(٣) حلمي محمد القاعود، النقد الأدبي الحديث، ص: (٣٢٣).

المؤلف مادته من خلال تجربته في الحياة، ومن ملاحظته لها، غير أنه ينتخب منها ما يتوافق مع مقاصده(١).

وتعد القصة من أقدم أشكال التعبير الفني التي عرفها لإنسان ولجأ إليها على مر التاريخ، وهي وسيلة للترفيه من جهة، وسجلا لمغامرات الإنسان في الحياة من جهة أخرى(٢).

***- ثانيا: أنواع القصص:**

تقسم القصة وفقا لمضمونها إلى مجموعة من الأنواع، على النحو التالي(٣):

١- القصص التاريخية:

وتتناول أحداثا تاريخية سابقة بقصد أخذ العبرة والمثل منها، والاستفادة من تجارب الآخرين، ومن أمثلتها القصص القرآني.

٢- القصص الخيالية (الأسطورية):

وهي القصص التي تعتمد على الخيال، ويتعلق مضمونها بأحداث غير حقيقية أو مستحيلة الحدوث في الواقع، ومن أمثلتها القصص التي تدور على ألسنة الطير أو الحيوان، وقصص الخيال العلمي.

٣- القصص الرومانسية:

وهي القصص التي تهتم بالفرد ومشاعره، والعواطف التي تعتمل في صدره، كما تهتم بالطبيعة والجمال، وتعد الطبيعة ملاذا ومهربا من قسوة المجتمع، وماديته.

---

(١) انظر: المصدر السابق، ص: (٣٢٥) بتصرف.

(٢) انظر: عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص: (٢٠٧)..

(٣) انظر: حلمي محمد القاعود، النقد الأدبي الحديث، ص: (٣٣٢-٣٣٣)، بتصرف.

٤- القصص الرمزية:

وهي التي تتجاوز الواقع إلى مجموعة من الرموز والإشارات التي تفسر الواقع وترمز إليه، ويلجأ إليها الكتاب في فترات الكبت والقمع والنكبات الكبرى.

٥- القصص الاجتماعية:

وهي التي تصور المجتمع بمشكلاته المختلفة، وتعالج قضاياه السائدة وأفكاره الخاطئة، وتنقد ما فيه من عيوب ومساوئ.

٦- القصص البوليسية:

وهي التي تعالج الجريمة وتكشف المجرمين، من خلال التشويق والإثارة وفك الألغاز، وتعتمد على تشابك الأحداث والغموض.

٧- القصص النفسية:

وهو ونوع مستحدث من القصص يعتمد على التحليل النفسي للشخصية وسلوكها في حالاتها المختلفة. وفيها يحاول المؤلف أن يتغلغل في أغوار النفس البشرية من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوك الشخص وتصرفه إزاء الأحداث، وأن يفسر هذا السلوك وهذا التصرف من خلال معرفته العقلية والنفسية لهذا الشخص(١).

***- ثالثا: عناصر بناء العمل القصصي:**

يعتمد الفن القصصي بصورة عامة على مجموعة من العناصر، هذه العناصر اشترطها النقاد ليكون العمل القصصي متوافقا مع المفهوم الحديث لبناء

(١) انظر: عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص: (٢٠٩-٢١٠)..

القصة، وعلى قدر التزام الكاتب بهذه العناصر وتوفرها في العمل بالإضافة إلى براعته في استخدامها يكون نجاحه فيه، وتميزه به، ومن هذه العناصر ما يلي[١]:

١- الأحداث:

الحدث أو الحادثة أوضح العناصر وأكثرها شيوعا في العمل القصصي، وهو الذي يستقطب انتباه القارئ، ويجعله يسعى وراء الوقائع، ويتابع القراءة في لذة وشغف، وخاصة إذا كانت الحادثة هي العنصر السائد في القصة..

ويعمد الكاتب إلى طريقة سهلة مبسطة يبرز من خلالها الحادثة، ويرسم المشاهد، ويصف المواقع التي تدور فيها، بحيث تصبح وكأنها ستارة من ستائر المسرح الخلفية، تسهل على القارئ إدراك الصور أو المحيط الذي تتحرك فيه، وتتقلب بين ربوعه الأفعال الإنسانية، مهما كانت: ميول عاطفية، أو أعمال مضحكة، أو تصرفات غريبة[٢].

٢- الشخصيات:

تسيطر الشخصيات على أحداث العمل القصصي، ويلجأ المؤلف غالبا إلى بعض الوسائل الفنية الأخرى ليوفر لها هذه السيادة[٣].

ويقسم النقاد الشخصيات القصصية وفقا لبنية الشخصية إلى: شخصيات مسطحة أو (جاهزة)، وهي شخصيات جامدة لا يطرأ عليها تغيير

---

(١) انظر: حلمي محمد القاعود، النقد الأدبي الحديث، ص: (٣٢٨-٣٣٢).

(٢) انظر: محمد يوسف نجم، فن القصة،ص: (١٦-١٩)، وانظر: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص: (٤٥).

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: (٢٠).

مهما تفاعلت وتغيرت الأحداث، وشخصيات متطورة أو (نامية)، وهي التي تتكشف ملامحها، وتتطور بتطور أحداث القصة، وتنفعل بالأحداث[١].

كما تقسم الشخصيات وفقا لطبيعة الأدوار التي تقوم بها في أحداث القصة إلى: شخصيات محورية (أبطال)، وهي الشخصيات التي تتركز حولها الأحداث، وشخصيات ثانوية (مساعدين)، وهي الشخصيات التي تساعد في توضيح ملامح الشخصيات الأساسية (المحورية) أو تسهم في إضاءة الأحداث[٢].

٣- البيئة:

بيئة العمل القصصي هي الزمان والمكان الذي تدور فيه الأحداث، وترجع أهمية البيئة إلى قبول القارئ لخيال الكاتب وتخيله، بحيث تكون القصة كأنها واقعية أو تشبه الواقع، كما أن البيئة تؤثر بشكل كبير في الشخصيات مما ينعكس على أفعالها إيجابا وسلبا[٣].

٤- الفكرة (المغزى):

يقصد بالمغزى أو الفكرة: الرؤية التي يسعى الكاتب لتوصيلها إلى القارئ، أو يستطيع القارئ أن يستخرجها بنفسه بعد قراءته للقصة، وإذا نجح الكاتب في تحريك ذهن القارئ وعواطفه بطريقة غير مباشرة لإدراك المغزى من القصة، فإنه بذلك يكون قد حقق نجاحا عظيما[٤].

---

(١) انظر: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص: (٤-٤٥).

(٢) انظر: السابق، ص: (٥٠-٥١).

(٣) انظر: حلمي محمد القاعود، النقد الأدبي الحديث، ص: (٣٣٠)، وفؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص: (٥٠-٥١).

(٤) انظر: القاعود، النقد الأدبي الحديث، ص: (٣٣١).

٥- اللغة:

تحمل اللغة عناصر القصة كافة إلى القارئ، وتقدم له الأحداث والشخصيات، والبيئة والمغزى، وبدون اللغة لا تستطيع هذه العناصر أن تعبر عن نفسها أو معطياتها(١).

٦- الحبكة الفنية (الصراع):

الحبكة الفنية يقصد بها ما يسمى بالصراع الذي يقوم عليه أي فعل في العمل القصصي، ويأخذ الصراع ثلاث مراحل متتالية، حيث يبدأ هادئا، ثم يأخذ في التصاعد شيئا فشيئا، إلى أن ينتقل إلى المرحلة الثانية التي يشتد فيها، وينمو حتى يصل إلى الذروة، ويحدث ما يسمى بالأزمة، أو العقدة، التي يبدأ عندها الحل، ثم تأتي المرحلة الثالثة وتنخفض فيها حدة الصراع، حتى يتلاشى ويحسم لصالح أحد الأطراف(٢).

٧- الخاتمة (لحظة التنوير):

وهي اللحظة التي تهدأ فيها الأحداث ويحسم الصراع لصالح أحد الأطراف، ويطلق عليها في بعض الأحيان النهاية أو لحظة التنوير، وينبغي على الكاتب أن يجعل الخاتمة طبيعية ونتيجة لحركة الأحداث وتطورها المقنع، فالنهايات المفاجئة أو غير المقنعة يرفضها القارئ؛ لأنها مفروضة عليه، مما يضعف القصة ويهدد بناءها ويفكك عناصرها(٣).

---

(١) انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: (٣٤١-٣٤٢).

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: (٣٤٢).

***– رابعا: أهمية التحليل النفسي للأدب القصصي:**

سبق وذكرنا أن أهمية التحليل النفسي للأدب عامة تكمن في محاولة التوصل من خلاله إلى معرفة ما يخفى من شخصية الأديب، فالأقوال والأفعال تنبئ عن صاحبها، واستخدام الأقوال والأفعال في التحليل النفسي أمر طبيعي متعارف عليه بين علماء النفس التحليليين.

وبالنسبة للأديب فإن أقواله التي تنقل عنه أو يقرأها الجمهور في صورة إنتاج أدبي، فهي وإن كانت محورة من خلال صياغتها الخاصة بالعمل الأدبي إلا أنه يمكن من خلالها اكتشاف شخصيته، وبيان العوامل المختلفة التي أثرت في أدبه، فالأدب نتاج مشترك للبيئة والأحداث، والانفعالات، واللغة.

وبالنسبة للأدب القصصي –على وجه التحديد –نلحظ فيه أحداثا متعددة وشخصيات متنوعة، وهذه الأحداث، وتلك الشخصيات يمكن من خلالها التوصل لشخصية الأديب، ومعرفة الجوانب والعوامل المختلفة التي أثرت فيه وفي إنتاجه الأدبي، والعصر الذي عاش فيه، والأفكار والمعتقدات السائدة في ذلك العصر، ومفردات الحضارة في هذا العصر.

كما يمكننا من خلال منهج التحليل النفسي للأدب القصصي، إدراك العوامل المؤثرة في سير الأحداث، وتفاعلات الشخصيات معها، والأبعاد النفسية التي تنطلق منها هذه الشخصيات في استجاباتها لهذه الأحداث، والتي تتمثل في الفعل ورد الفعل.

كذلك يسهم التحليل النفسي للأدب القصصي في معرفة الدوافع التي ينطلق منها الأديب في إبداعه الأدبي، ويجيب عن الاستفسارات المتعلقة بلحظة الإبداع، وما يتعلق بها من تساؤلات متعددة.

والتحليل النفسي للأدب القصصي يعد محاولة طيبة للاستفادة من العلوم والثقافات ومناهج النقد الأدبي الحديثة، وتطبيقاتها المتنوعة.

كما يعد خطوة مهمة في سبيل معرفة كثير من جوانب النفس الإنسانية كشف كثير من خباياها، وأسرارها التي تنطوي عليها.

***– خامسا: عناصر البناء القصصي (في ضوء منهج التحليل النفسي):**

لا تختلف عناصر البناء القصصي ومكوناته في منهج التحليل النفسي عنها عما اشترطه النقاد، وهي البيئة، والأحداث، والشخصيات، واللغة، والفكرة، والحبكة الفنية، ونحو ذلك مما سبق ذكره عند الحديث عن مكونات العمل القصصي وعناصر بنائه.

ولكن منهج التحليل النفسي عند تناوله لعمل قصصي، فإنه ينظر إلى هذه المكونات من وجهة نفسية بحتة.

فاللغة لها دلالتها النفسية بما تشتمل عليه من مفردات وأساليب وتعبيرات مختلفة ومتنوعة، فكل لفظة وكل كلمة وكل تعبير له دلالته النفسية، لا سيما الكلمات والتعبيرات التي تحوي ألوانا معينة، أو أوزانا خاصة.

كذلك البيئة بنوعيها الزمانية والمكانية، لها إيحاءاتها النفسية، ودلالتها التي تدل عليها، فاختيار الزمان والمكان كبيئة طبيعية للأحداث له إيحاءاته ودلالته النفسية التي يمكن أن يفسر في ضوئها.

والشخصيات والأحداث كذلك، لها تفسيراتها النفسية، وأغلب اهتمام المنهج النفسي عند تحليل العمل القصصي ينصب على الشخصيات والأحداث، فالشخصيات لها ظواهرها التي نراها أمامنا ولها أعماقها التي تنطلق منها.

والبحث في أعماق الشخصيات والأحداث هو ميدان علم النفس، ومنهج التحليل النفسي، فالأحداث فهي وثيقة الصلة بالشخصيات، وهي ردود فعل مباشرة أو غير مباشرة لتفاعلات الشخصيات معها، ومنها تبدأ وإليها تنتهي.

وعلى كل حال يمكننا القول أن منهج التحليل النفسي يبني من عناصر العمل القصصي ومكوناته الظاهرة عناصر أخرى خفية، يغوص في أعماقها، فالقارئ العادي يركز على السطح ويكتفي به، بينما القارئ النفسي يركز على الأعماق ويغوص إليها.

المبحث الثاني:

نموذج تطبيقي على التحليل النفسي للأدب القصصي من الأدب العربي

(تطبيق مناهج التحليل النفسي على قصة قيس وليلى).

***- أولا: مضمون القصة** [١]:

هذه القصة من القصص التاريخية التي تعتمد بشكل كبير في صياغة أحداثها على الروايات التاريخية، وتبرز براعة الكاتب في صياغة هذه الأحداث، والجمع بين الروايات المختلفة والمقارنة بينها، والتأكد من صحتها، والربط بينها.

وتحكي القصة قصة شاب عربي يدعى قيس بن الملوح، نشأ في بيئة عربية خالصة بما فيها من بساطة وبداوة في هذا العصر، في فترة العصر الأموي وتحديدا في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، ونشأ هذا الشاب مثل عامة شباب عصره نشأة بدوية خالصة تحترم التقاليد العربية والإسلامية الأصيلة، وجبل على نقاء الفطرة، وجمال السريرة، وحب الطبيعة والتغني بها، واعتاد حياة الترحال بحثا عن مصادر الرزق، والرعي كعادة قومه من أبناء البادية.

نشأ هذا الشاب مع أهله وعشيرته، وكان له ابنة عم تصغره في السن ببضع سنوات، كانت تلهو معه في صغرهما، وتمتهن معه حرفة الرعي، وكثيرا ما كان يخرجان للرعي سويًّا، ويعودان في نهاية اليوم، بذكريات عزيزة، وحكايات مشوقة عن يومهما الحافل بالأحداث، حتى إذا ما شبت عن الطوق، وبلغت مبلغ النساء حجبت عنه، ومنعت من الخروج بمفردها عملاً بتقاليد القوم وعاداتهم.

---

(١) انظر: قصة الحب الخالد (قيس وليلى) منشورات محمد علي بيضوت، دار التب العلمي، بيروت، لبنان، ط٣ ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

لم يكن قيس يدرك حبه الشديد لابنة عمه وتعلق قبله بها حتى حجبت عنه وعزَّ عليه رؤيتها، وكذلك شعرت ليلى بالشعور نفسه الذي أحسَّ به قيس، ولم يطق قيس فراق ابنة عمه فأخذ يتحين الفرص ليحظى منها بنظرة تشفي قلبه العليل، وأخذ في إنشاد الشعر الذي يصور ما يجيش به صدره من حب عفيف لابنة العم، حتى يذيع أمره، ويكشف سره.

وعند ذلك تبدأ المشكلة إذ أن التقاليد العربية في تلك الفترة كانت تمنع الزواج من شاب قال شعرا في فتاته، ويحول والد ليلى دونها ودون قيس، ويقرر زواجها من شاب آخر ثري، يدعى ورد، وتزف ليلى إلى زوجها على مرأى ومسمع من قيس رغم محاولاته المتكررة للظفر بها، ولكن دون جدوى.

عند ذلك يجن جنون قيس، ويخرج هائما على وجهه في البراري والقفار لا يدري وجهة، ينشد شعرا في حب ليلى، وفي ذكرى أيامها الخوالي، ويسوء حاله، ويضعف بدنه وتعتل صحته، ويفقد عقله، فلا يفيق إلا إذا ذكرت له ليلى.

وعلى الجانب الآخر، نرى ليلى التي تبادل ابن عمها الشعور نفسه ، لا تطيق فراقه، ولكن لا حيلة لها أمام أبيها وأعراف قومها وتقاليدهم، فلا تملك إلا أن ترق لحال حبيبها، وتسكب عيناها الدمع أسفًا عليه، وشوقًا للقائه، ويحرق قلبها لوعة الفراق، وألم الوجد.

وتسير الأحداث صاعدة وهابطة على هذا النحو حتى تصل القصة إلى نهايتها بموت الحبيبة الغالية ليلى حبيبة قيس، فيقضي على أثرها ويسير في الطريق نفسه حبيبها فتوافيه المنية بعدها بعدة أيام، وهو بعيد شريد عليل جرَّاء ما ألم به من حب، وما قاساه من شوق، وبموت بطلي القصة تكتب نهايتها.

*- **ثانيا: العناصر الفنية للقصة:**

تشتمل هذه القصة على العناصر الفينة اللازمة لبناء العمل القصصي، فالبيئة الزمانية هنا هي فترة الحكم الأموي وتحديدا في عصر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. والبيئة المكانية هي بادية نجد وما حولها من بوادي في صحراء شبة الجزيرة العربية.

والأحداث، تسير صاعدة وهابطة ومتنامية من بداية ثم عقدة ثم نهاية، وجميعها تدور في نطاق البيئة المرسومة لها، وهي بادية نجد بما فيها من طبيعة قاسية، وعادات وتقاليد قديمة وأصيلة.

والشخصيات المحورية لهذا العمل هي شخصية قيس، وابنة عمه ليلى، اللذان يدور العمل كاملاً حولهما. أما باقي الشخصيات فتعد شخصيات ثانوية أو مساعدة ؛ لأن الأدوار التي كلفت بها كانت من أجل إبراز أدوار الأبطال، ومن هذه الشخصيات والد قيس، ووالد ليلى، وصاحبة ليلى، وزوج ليلى ورد، وأصدقاء قيس وأبناء عمومته، وإخوانه، وبعض الركبان.

أما الفكرة فواضحة، وهي قصة حب من الحب العفيف بين شاب من شباب البادية وابنة عمه، وقد وقفت تقاليد المجتمع وأعرافه السائدة حائلا بينهما، وسدا منيعا في سبيل حبهما الطاهر.

أما اللغة فقد كتبت القصة بلغة عربية فصحى واشتملت على العديد من التعبيرات والأساليب البلاغية الرائعة، والتي تمثل معظمها في الأشعار التي وردت على لسان قيس وليلى، واستطاع الكاتب أن يربط بين الفقرات والروايات التي قام بجمعها ببراعة فائقة، مستخدما أدق التفاصيل وأجمل التعبيرات، حتى كادت تتناغم الفقرات النثرية للقصة مع ما بها من أشعار، وقصائد غزلية.

***– ثالثا: التفسير النفسي للقصة في ضوء منهج التحليل:**

أول ما يفاجئنا في التحليل النفسي لعناصر قصة قيس وليلى هو شخصيات القصة، ونحاول في السطور التالية الغوص في أعماق هذه الشخصيات، والكشف عن مكوناتها الداخلية، وسوف نكتفي بتطبيق المنهج النفسي على بعض الشخصيات دون باقي العناصر، كدليل عملي على إمكانية تحليل هذه القصة تحليلاً نفسيًّا، وحتى لا تطول هذه الدراسة.

–فقيس وليلى مثل لكل شاب وفتاة، ومثل لكل إنسان له قلب يشعر، ونفس تطوق إلى المشاعر النبيلة الصادقة، يطرق قلبه الحب، ويخفق بالمشاعر الإنسانية النبيلة التي تسمو على غرائز النفس البشرية، وتحلق في فضاء واسع من الطهر والنقاء.

إلا أنهما يصطدمان بالواقع المرير المتمثل في التقاليد والأعراف البالية التي تحاول أن تمنع ظهور هذا الحب الطاهر، وتكتب عليه الفشل، بالإضافة إلى تعنت من جانب والد ليلى الذي فضل هلاك ابنته وابن أخيه على مخالفة التقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان عندما رفض زواجهما، إلا أن هذه الشخصيات لم تسلم من النقد في ضوء نهج التحليل النفسي.

فقيس من الشخصيات الضعيفة الانهزامية التي تستسلم للأحداث، وتتأثر بها تأثيرا سلبيًّا، فهو لم يدافع عن حبه لابنة عمه سوى بطريقة حمقاء أدت إلى حرمانه منها إلى الأبد، فلو لم يقل ما قاله من شعر وهو يعرف أعراف قومه وتقاليدهم لما تعنَّت أبوها وأصر على زواجها من غيره، رغم أنه سلك المسلك الصحيح وتقدم عن طريق أبيه لخطبتها من أبيها.

وأي يرجل هذا الذي يظل طوال حياته يبكي وينوح على امرأة كان هو السبب في فقدها، حتى يفقد عقله، وأين هو من التقاليد والأعراف العربية

الأصيلة، التي تدعو إلى الجلادة والصبر، وقوة الشكيمة، والرجولة، والتي نشأ وشب عليها ورضعها منذ صباه.

علاوة على القيم الإسلامية الرشيدة التي كانت سائدة في المجتمع في تلك الفترة التي تدور فيها الأحداث، ألم يجد قيس طريقًا أخر يسلو به عن حبه المفقود غير البكاء والنواح مثل النساء، وأين ذهب ضميره وخلقه عندما سمح لنفسه بمقابلة امرأة متزوجة دون علم زوجها ويقضي معها أوقاتًا ممتعة ويتحدث عن ذلك في أشعاره، مهما كان حبه لها وشوقه إليها، فقد صارت ملكا لغيره وليس من حقه أن يفعل ما فعل.

هل الحب عند قيس مرادفًا للفضيحة، أم كان يتلذذ كلما ازدادت حبيبته في البعد عنه؟! وهل الجنون والهيام على الوجه دون تحديد الهدف من صفات الإنسان العاقل، أو الذي أسلم ولامس الإيمان قلبه ووقر فيه؟!.

لقد جمع قيس إلى جانب اختلاله النفسي اختلالاً عقليا، أدى به إلى هلاك من يحب، وهلاكه هو نفسه.

أما ليلى فقد شاركته في كثير مما اتصف به، فهي أولا فتاة مستهترة، لا تعبأ بسمعتها، ولا ما قد يقال في حقها، ولا تلقي للتقاليد والأعراف المتوارثة بالاً، كما أنها تتميز بشخصية من طراز خاص، شخصية معجبة تحب الثناء والإطراء والمدح، وتجد في ذلك لذة كبيرة، وهو وإن كان أمر من خصائص النساء عامة إلا أنه كان واضحا بصورة كبيرة في هذه الشخصية، يتضح ذلك من خلال تلذذها بما يقوله عاشقها المجنون من أوصاف وطربها له، كما تعشق تعذيب الآخرين، فكلما أراد قيس التقرب منها كانت تتظاهر بالتشاغل عنه، واستمرت معها هذه النزعة حتى انتقلت إلى بيت زوجها وغادرت ديار أبيها، فلم تحفظ حق زوجها عليها، أو تراعي حرمته عندما خرجت من بيته دون علمه لمقابله عشيقها، وقضاء بعض الأوقات معه متخفية عن أعين الناس.

-وشخصية الأب كذلك من الشخصيات التي لها أعماق نفسية بعيدة المدى، وخاصة والد (ليلى)، الذي يعد رمزا للعنت والجمود، وتحجر الفكر، فهو شخصية متسلطة، له نزعة سوداوية، يتلذذ هو الآخر بتعذيب الآخرين، ويجد في ذلك متعة، حتى وإن كانوا أقرب الناس إليه، وأحبهم إلى قلبه، ابنته وابن أخيه، متعللاً بحجج واهية، ومتذرعا بأسباب ضعيفة، وهي المحافظة على التقاليد والأعراف، دون تفكير في مدى صحتها أو خطئها، فهو أشبه بموظف حكومي يطبق ما تمليه عليه اللوائح دون مراعاة لمصالح الناس أو ما تفرضه روح القانون.

فقد تجرد من كل مشاعر الحب والعطف، وكل مشاعر الإنسانية النبيلة، فرفض وساطة أخيه، ورد خطبته، ورفض وساطة وجهاء القوم وأعيان القبيلة، وقبل بخطبة ابنته من رجل غريب، وأجبرها على قبول الزواج منه، ولم يكتف بذلك؛ بل اشتكى أمر قيس للخليفة الأموي، الذي أصدر أمرا بإهدار دمه، وأدى إلى فراره في البراري والقفار.

- أما الدور الذي قام به الزوج فلم يخل أيضا من الدلالات التي تكشف عن طبيعة هذه الشخصية المحبة للتملك، فهو رغم ثرائه إلا أنه من الشخصيات التي قد يفسدها الثراء، فهو زوج من طراز خاص، يعلم أن ليلى تعشق غيره، ومع ذلك يصرُّ على التقدم لخطبتها والزواج منها دون غيرها، وقد كان بإمكانه أن يتزوج من هي أعلى منها نسبا وأعز قوما، إلا أنه أراد التحدي لشاب أقل منه شأنا، وأهون حالاً، وهذا الأمر هو حال كثير من الأغنياء في كل مكان وزمان، يريدون تملك كل شيء مهما كان الثمن، حتى ولو لم يكن لهم به حاجة، المهم فقط هو إشباع غريزة التملك عندهم.

وقد أعمته غريزته هذه عن كثير من الحقائق، وأضاعت عليه كثيرا من الحقوق، وأغفلته عما يجب عليه فعله، وأدت به إلى طلاق المرأة التي تزوجها وأراد تملكها، عندما أرغمت على أن تسلم له جسدها دون روحها، التي ظلت

طوال فترة الزواج معلقة بحبيبها الأول، ولم ينفعه ثرائه أو يشفع له ماله في أن يغير قلبها أو شعورها تجاهه.

وأي رجل هذا الذي يعلم علم اليقين رفض امرأة له ونفورها منه، ومع ذلك يصر على إتمام الزواج منها، ويرفض طلاقها عندما أعلنت له هذه الحقيقة، وطلبت منه ذلك مرات عدة ؛ بل وصل الأمر إلى أن تترك بيتها وتذهب إلى لقاء حبيبها، دون علمه، حتى وعندما علم بذلك اكتفى بزجرها فقط، فالدافع عنده هو حب التملك والسيطرة فقط، مهما كانت التضحيات ولو على حساب الكرامة، وفقد المروءة والشهامة.

وهذه الشخصيات بجميع تفصيلاتها وإن كانت تدور في فلك تاريخي وترتبط في أحداثها ارتباطًا وثيقا بالروايات التاريخية، إلا أننا من خلالها يمكننا كذلك أن نكشف عن بعض الجوانب الشخصية للكاتب، فهو كاتب رومانسي، يعشق المشاعر الإنسانية النبيلة التي تسمو على الغرائز، يفيض قلبه رقة وحنانا، يتجلى ذلك من اختياره لموضوع القصة وتسميته لها، وعبارات الربط التي استخدمها ليربط بين الروايات المختلفة، وفي التفصيلات الدقيقة التي ذكرها خلال أحداث القصة ووصفه لها.

كما يمكننا القول أن الكاتب في الشخصيات والأحداث التي مر بها في قصته، يملك روحا متمردة على الأعراف والتقاليد البالية، والتي لا تتوافق مع تعاليم الإسلام، أو روح العصر وطبيعة البشر، وقد استخدم الشخصيات والأحداث ليعبر عن ذلك تعبيرا رمزيًّا جيّدا.

الخاتمة

عرضت فيما سبق لمفهوم الأدب وأنواعه، والمقصود بالأدب القصصي وعناصر بنائه، وأنواعه، وكشفنا عن العلاقة القائمة بين الأدب وعلم النفس،

وبينا المراد بالتحليل النفسي للأدب، وأهميته ، ثم عرضا لتحليل نموذج أدبي لقصة من القصص العربية في ضوء منهج التحليل النفسي، وفق معطيات علم النفس الحديث، ومناهج النقد.

ومما سبق يتضح لنا أن تحليل النصوص الأدبية في ضوء علم النفس يسهم بشكل كبير في معرفة أبعاد شخصية الأديب النفسية، والعوامل التي أثرت فيها، كما يمكننا من اكتشاف الكثير من أبعاد النفس الإنسانية وانفعالاتها، وتأثرها بالأحداث وتأثيرها فيها.

كما يتضح لنا أن الإفادة من معطيات العلوم الحديثة لا سيما علم النفس أمر لا غبار عليه خاصة إذا علمنا تلك العلاقة الوثيقة بين علم النفس والأدب، وأن كل منهما مصدره النفس الإنسانية.

وعلى كل حال ما زال الميدان رحبا لمزيد من البحوث والدراسات التي تكشف عن علاقة عملية الإبداع بعلم النفس، وتطبيق مناهج العلم الحديثة على الفنون والآداب، ومحمولة اكتشاف شخصية الفنان التي تختفي خلف إنتاجه الفني، والعوامل التي أثرت في بناء هذا الشخصية، على نحو يسهم بشكل كبير في إجلاء بعض الحقائق المتعلقة بعملية الإبداع وكيفيته.

وفي خاتمة القول أسأل الله العلي القدير أن يكون فيما قدمت صورة واضحة عن مفهوم التحليل النفسي للأدب بعامة والأدب القصصي بخاصة، وأهميته والحاجة إليه. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل،،،.

مصادر البحث

١-القرآن الكريم

٢-حلمي مُحَمَّد القاعود، النقد الأدبي الحديث، بداياته وتطوراته، دار النشر الدولي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦م.

٣-زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤-سامي الدوربي، علم النفس والأدب، دار المعارف، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

٥-عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٦-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٢م.

٧-مُحَمَّد طه عسر، سيكولوجية الشعر (العصاب والصحة النفسية)، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٨-مُحَمَّد على بيضوت، الحب الخالد (قيس وليلى)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣م.

٩-مُحَمَّد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٧١م.

١٠-مُحَمَّد مندور، الأدب وفنون، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

١١-مُحَمَّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.

١٢-مُحَمَّد النويهي، نفسية أبي نواس، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٠م.

١٣-مُحَمَّد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

١٤-مصري عبد الحميد حنورة، الأسس النفسية للإبداع الفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.